بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٤٧، ربيع الثاني ١٤٠٧هـ/ديسمبر ١٩٨٦م

صوت البحرين

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

ربع قرن من العذاب

عندما يطل شهر ديسمبر في البحرين تتجلى المفارقة

وتبدا المعارضة الصامتة تاخذ ابعادا عديدة يتمثل بعضها بالاحاديث في الاوساط الشعبية حول مساوىء آل خليفة وظلمهم، وتاتي هذه الاحاديث على اشكال تعليقات ونكات وما شابه. وتتصاعد حدة التوتر شيئاً فشيئاً قبل بداية الشهر وتصل قمتها عند منتصفه ثم تتراجع بعد ذلك او تزداد حسباً لتصرفات الحكومة خلال تلك الفترة. فاذا ما قامت سلطات آل خليفة بحملات اعتقال واسعة فان حدة التوتر تستمر فترة طويلة بعد ذلك، وهذا ما يحدث غالباً.

اما لماذا يعتبر ديسمبر في نظر اهل البحرين شهراً للمواجهة فذلك يرجع لعدة عوامل. فال خليفة قررت ان يتحول ما كان يسمى «عيد الجلوس» قبل عام ١٩٧١ (اي مناسبة استيلاء عيسى بن سلمان على الحكم عام ١٩٦٢) الى مناسبة اسمتها «العيد الوطني» وذلك بعد انسحاب بريطانيا العسكري من الخليج عام ١٩٧١. وحيث ان آل خليفة ارادوا ان يظهروا بمظهر الوطنيين، فقد اطلقوا الاسم الجديد على يوم ١٦ ديسمبر. بينما لا يشاركهم اهل البحرين في هذا الشعور. اذ يعتبرونهم دخلاء على البلد وغير صالحين لحكم الناس. ولذا يحدث الاختلاف في تقييم المناسبة. وليس اشد على نفوس الحكام وقعاً من ان يعتبر المواطنون المناسبات التي هي في نظر الحاكمين مناسبات سعيدة على العكس من ذلك. فهذا يعني ان الحكومة والشعب يسيران في خطين متضادين ولا سبيل للتوفيق بينهما.

وهذا الشعور قديم يقدم حكم الامير الحالي الذي يحتفل هذا العام باليوبيل الفضي لاستيلائه على الحكم. وبينما تسعى السلطات لاضفاء المزيد من الاهمية على هذه المناسبة الا ان الشعب قرر ان يقف هذه المرة ليحصي الامة خلال ربع القرن الذي تميز بكونه فترة من اكثر الفترات ظلمة في تاريخه. فما ان استولى عيسى بن سلمان على كرسي الحكم حتى بدأ التذمر يزداد حتى بلغ اوجه عام ١٩٦٥ حيث انطلقت اول ثورة وطنية في عهده. ولم تهدأ الثورة الشعبية الا بعد استعمال اشد اساليب القمع ومقتل العديد من المواطنين وسجن المئات منهم. واستمر التذمر، في الوقت الذي توجهت الحكومة الجديدة فيه لاحكام القبضة على الشعب من خلال جهاز مخابرات يدار من قبل الانجليز والامريكيين. وفي الوقت نفسه اراد عيسى بن سلمان ان يظهر على غير حقيقته فسمح بانتخابات لوضع دستور للبلاد عام ١٩٧٢ تلتها انتخابات للمجلس الوطني ولكن التجربة لم ترق له كثيراً فلم يستمر المجلس الوطني الا عاماً ونصف ثم بعدها حله بجرة قلم واحدة من سمو الامير.

واستمرت حدة التوتر في البلاد تحت ظل قوانين الطوارىء التي ظلت نافذة المفعول منذ حل المجلس الوطني. وانفجرت المظاهرات والاحتجاجات هنا وهناك حتى قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ٧٩. ومنذ ذلك الوقت اصبحت العلاقة بين حكم عيسى بن سلمان والشعب تتميز بدمويتها، فقد مارست المخابرات دورها بوحشية لم يسبق لها مثيل، وراح شباب البحرين يتساقطون امواتا تحت سياط الجلادين واصبحت البحرين منذ مطلع الثمانينات تعيش عصوراً مظلمة كما لما يحدث في تاريخها من قبل. واصبح الشباب يدخلون السجون فوجاً فوجاً واصبحت قوافل الشهداء تتلو بعضها بعضاً حتى لم يعد اهل البحرين يفكرون في يوم عيد.

وفي شهر ديسمبر عام ١٩٨١، وبمناسبة «العيد الوطني» زفت السلطات للشعب خبر اعتقال العشرات من ابناء الشعب بحجة التخطيط للاطاحة بالحكم وتم الحكم على ٧٣ شاباً بالسجن لفترات تتراوح بين خمس سنوات الى السجن مدى الحياة. وفي ديسمبر عام ١٩٨٣ تكرر الاسلوب القمعي نفسه وتم اعتقال العشرات من ابناء الشعب. وهذه المرة بحجة الانتماء لجمعية التوعية الاسلامية التي كانت اكبر مؤسسة اسلامية في البلاد، والعمل للاطاحة بنظام الحكم. وهكذا تكررت المأساة.

وخلال الصيف الماضي وقع اثنان من شباب البحرين صرعى تحت مبضع الجلادين، وهما رضي مهدي ابراهيم والدكتور اسماعيل العلوي. وقبل ذلك بعام استشهد السيد احمد الغريفي في ظروف غامضة لم تتكشف ملابساتها حتى الآن. وهكذا تتكرر فصول المأساة في ظل حكم عيسى بن سلمان، وفي غضون فترة ربع قرن.

فليحتفل عيسى بن سلمان بيوبيله الفضي. اما الشعب فيحتفل هذا العام بيوبيل اسود ولن يشارك «سمو الامير» احد من الشعب في فرحته، بل لن يرى من الشعب الا الوجوه المتجهمة والشفاة العابسة والقلوب الدامية. ولن يسمع في جنبات البلاد الا صرخات الثكالى وعويل اليتامى وبكاء عوائل المهجرين. فلا نامت اعين الجبناء

افتتاح جسر النهاية

افتتح فهد بن عبد العزيز آل سعود وعيسى بن سلمان آل خليفة جسر البحرين ـ السعودية يوم ٢٦ من الشهر الماضي، وحضر مراسيم الافتتاح عدد من الشخصيات السياسية من البلدين بالاضافة لافراد السلك الدبلوماسي، وكان فهد قد قدم الى البحرين من اجل ذلك قبل يوم واحد من الافتتاح.

وقد استغرق بناء الجسر اكثر من ثلاث سنوات وبلغت تكاليفه اكثر من ٦٠٠ مليون دولار (ما عدا العمولات التي تقاضاها افراد العائلتين الحاكمتين). وقامت شركة «بالاست نيدام» الهولندية ببناء الجسر اساساً حيث دخلت المناقصة بالاشتراك مع شركة سعودية.

وجاءت الاحتفالات الضخمة التي صاحبت الافتتاح لتغطي على الفشل السياسي الذي يمر به «مجلس التعاون» وخاصة على اثر الكشف عن المحاولات الامريكية لاعادة العلاقات مع ايران. ومن اول آثار الجسر الاعلان عن ان البحرين ستبدأ باستيراد القمح السعودي بدلاً من القمح الاسترالي لانه على حد قول احد المسؤولين «ارخص». غير ان من المعروف ان السعودية تصرف اضعافاً مضاعفة لانتاج قمحها، مما يعطي الصفقة بعداً سياسياً واضحاً يصب في مجرى القول بان الجسر ليس الا محاولة للسيطرة السعودية على البحرين، خاصة اذا علمنا بان تكاليف بناء الجسر قد دفعت بالكامل من قبل السعودية.

خليفة بن سلمان في بريطانيا

فجأة اختفى خليفة بن سلمان، رئيس الوزراء، من البلاد خلال الشهر الماضي وظهر في لندن، حيث بقي خبر سفره سراً من الأسرار. فهل كان سفر خليفة بهدف العلاج من المرض الذي لا يزال يعاني منه ام انه بسبب خلافات حادة بين افراد آل خليفة؟. صحيح ان خليفة مريض ويحتاج الى تطبيب، ولكن هل هذا الاحتياج لا ياتي الا عندما ياتي شهر ديسمبر؟.

خلال زيارة تشارلز وديانا للبلاد الشهر الماضي لم يكن خليفة بين من استقبلهما او حضر موائد التكريم لهما، بل كان محمد بن سلمان (المعروف بـ «اللص») الى جانب عيسى بن سلمان حينما ستقبلهما في قصره. كما لم يحضر خليفة افتتاح الجسر في نهاية الشهر الماضي عندما قام فهد بن عبد العزيز بزيارة البحرين لذلك الغرض، وليس من المتوقع ان يحضر احتفالات ما يسمى «العيد الوطني» ولا «اليوبيل الفضي» لاخيه. هل انتهى خليفة بن سلمان سياسياً؟

هل يصاب آل خليفة بالأيدز؟

بدأ القلق يسود من احتمال انتشار مرض الايدز في البلاد بعدما اتضح ان المتعاطين بالمخدرات هم اكثر الناس عرضة للاصابة بذلك المرض القاتل. وبدأ الناس يتحدثون عن دور آل خليفة في نشر المخدرات في المجتمع البحراني منذ ثلاث سنوات حيث كان واضحاً ان لافراد العائلة الحكمة ورجال المباحث دوراً كبيراً في تهريب المخدرات الى البلاد، بل حتى الى داخل السجون. ومن جانب آخر يتوقع ان يكون افراد آل خليفة اكثر الناس عرضة للايدز بسبب ممارساتهم الشاذة. ولكن الخوف ان يكون هؤلاء وسائل لنقله الى الناس ونشره في البلاد. من هنا اصبحت النقمة تتفاقم ضد آل خليفة بسبب ممارساتهم اللا اخلاقية.

الاطباء البحرانيون في مستشفيات العراق؟

وقّع وزير الصحة البحريني جواد سالم العريض ووزير الصحة العراقي صادق حميد علوش «اتفاقية التعاون الصحي» بين البحرين و العراق الشهر الماضي خلال زيارة الاخير للبحرين. وقد تضمنت الاتفاقية العديد من النقاط منها «افساح المجال للتطبيق العملي» لحملة الشهادات العليا العربية والاجنبية من اطباء البحرين في مستشفيات العراق لفترة تتراوح ما بين ١٢ ـ ١٨ شهراً. وهكذا يحصل نظام صدام خدمات طبية مجانية باسم التعاون الصحي من قبل نظام آل خليفة. فهل يتوقع الاطباء البحرانيون تدريباً في العراق ام عمل سخرية على عكس ما يرغبون فيه؟ وهل سيجدون انفسهم فجأة على جبهات القتال كماحدث للمستخدمين من غير العراقيين اما للقتال او للتطبيب؟ آل خليفة وحدهم يعرفون ما وراء «اتفاقية التعاون الصحي».

اضواء على القمة السابعة لمجلس التعاون الخليجي

«واذا نظرنا الى عمر هذا المجلس الذي اعتقد انه لا يزال في السنة السادسة من عمره..» كانت هذه عبارة من كلمة ارتجالية!! القاها فهد بن عبد العزيز آل سعود في ختام المؤتمر السابع للمجلس الاعلى لمجلس التعاون الخليج في ابو ظبي في مطلع شهر نوفمبر. وان دلّت هذه الجملة على شيء فانما تدل على مقدار اطلاع فهد على الامور واهتمامه بها حيث ان مجلس التعاون بين العوائل الحاكمة في الخليج قد اكمل النصف الثاني من السنة السابعة من عمره، حيث تم انشاؤه والاعلان عنه رسمياً في اجتماع القمة الاولى في ابو ظبي في مايو ١٩٨١م، واعلن عن تبني المشروع وزراء الخارجية في فبراير ١٩٨١م.

ونتائج الاجتماع الاخير، كغيره من الاجتماعات السابقة، لا تتعدىالكلام المعسول والمجاملات المتبادلة بين الحاضرين، بينما المنطقة تمر بعاصفة سياسية تكاد تقتلع جذور الحكومات وترهق المنطقة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.

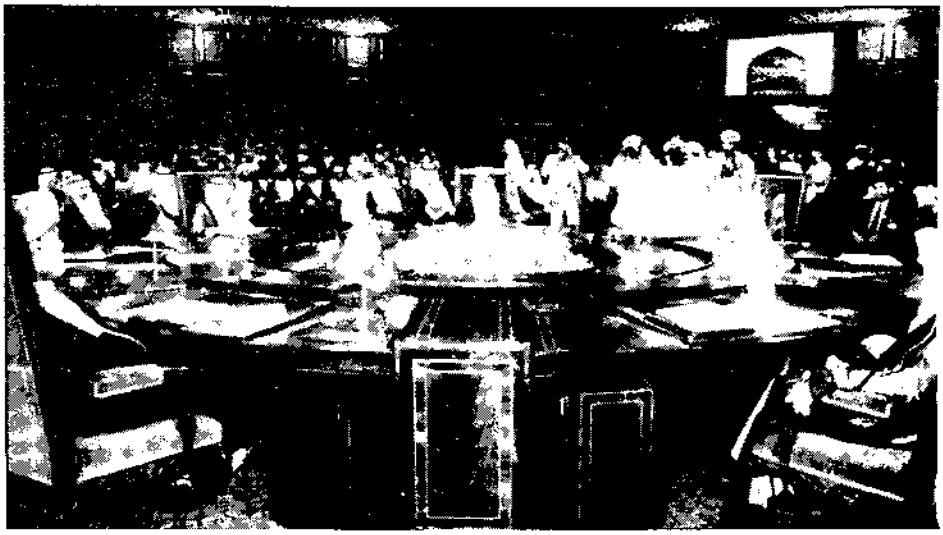

الاوضاع الاقليمية:

فعلى المستوى الاقليمي لم يقدم المجتمعون جديداً في مؤتمرهم في ما يخص القضايا المهمة وفي مقدمتها الحرب التي يشنها صدام العراق على الجمهورية الاسلامية في ايران وما انتجته الحرب من تدهور الاوضاع الامنية والاقتصادية من جهة ومن تعرض الناقلات للهجمات العسكرية وتهديد الملاحة في الخليج في محاولة يائسة من نظام بغداد لتوسيع رقعة الحرب من جهة اخرى.

واعلن البيان الختامي في هذا الصدد «عزمه على الاستمرار في بذل كافة الجهود والمساعي وتاييده للمبادرات والجهود الدولية الهادفة الى وقف هذه الحرب والوصول الى حل سلمي لها»!! وهو اعلان اقل ما يقال عنه انه تكرار لاعلانات المجلس السابقة. مع ذلك فان «تقدير» المجلس لتجاوب العراق لهذه الجهود، و «دعوته» ايران للاستجابة، لم يكن تحذيراً للجمهورية الاسلامية كما قال عبد الله بشارة في مؤتمره الصحفي! بعدئذ.

وما هذا التقدير وتلك الدعوة لطرفي النزاع الا مؤشر على الحالة السياسية في المنطقة الناتجة عن صعود ونمو القوة الاسلامية ليس عليالمستوى الاقليمي فحسب بل حتى على الساحة الدولية. فلاول مرة لم «يؤيد» المجلس العراق في حربه كما كان يفعل في بداية الحرب المفروضة. واشار البيان من طرف خفي الى تاكيده على حماية الملاحة في الخليج!

ولم يوضح اسباب عدم الاستقرار ولا الخطوات السياسية (او غيرها) التي سيتبعها المجلس في هذا الشان. ولم يشأ الاشارة الى نظام صدام المسبب للمشكلة

الاوضاع الدولية:

سياسة عدم القرار والتذبذب هذه انسحبت على موقف المجلس من مجمل الاوضاع السياسية الاخرى، ولم يات البيان الختامي باي اضافة على الجمل التقليدية في المؤتمرات واللقاءات العربية في ما يخص الاوضاع الفلسطينية والازمة في لبنان، بل اكتفى بالتاكيد على «ضرورة ازالة الخلافات بين الدول العربية الشقيقة»، وكأن هذه الضرورة اكتشاف جديد يحققه زعماء العشائر في الخليج!! فلم يدن المجلس الاعتداءات الاميركية على الشعب الليبي، ولم يتطرق لها من قريب او بعيد، كما لم يعتبر نفسه طرفاً في الازمة السياسية القائمة بين دمشق ولندن. وانه لمن المفارقة ان يعقد زعماء المجلس اجتماعهم في الوقت الذي تعلن فيه السوق الاوروبية المشتركة عن تضامنها مع بريطانيا واتخاذ اجراءات معادية لسوريا بينما اقصى ما توصل اليه ساسة (العناق وبوس الخشوم)، هو اعرابهم عن الاسف «للتدهور الذي وصلت اليه العلاقات السورية ـ البريطانية»؟!

العلاقات بين الاعضاء

ومنذ الازمة التي مرت على المجلس في الربيع المنصرم عندما احتدم النزاع بين آل خليفة وآل ثاني بشان جزيرة فشت الديبل وجزر حوار، والعلاقات بين دول المجلس تزداد تازماً على عكس ما يظهر على السطح. فبعد وصول الامر الى ما قبل النزاع المسلح بقليل، حيث اصبحت المواجهة الدموية بين البحرين وقطر كقاب قوسين او ادنى، هدات الاوضاع فجأة دون حل جذري للازمة، على غرار الهدوء الذي اعقب الازمة المشابهة في ربيع عام ١٩٨٢ بين قطر والبحرين ايضاً.

وتأزم الوضع بوقوف آل سعود الى جانب آل ثاني في نزاعهم مع آل خليفة لاسباب ذكرناها في العدد السابق من «صوت البحرين»، واقتراحهم بان تقوم البحرين «بتاجير» او بيع الجزر المتنازع عليها للدوحة على ان تقوم الخزينة السعودية بتمويل الصفقة، وتبرم آل خليفة (لا سيما المتشددين في المجلس العائلي في الرفاع) من موقف «الشقيقة» الكبرى.

وكان للموقف السعودي الذي تمليه عليها سياسة واشنطن الداعية للاعتراف بالقوة الاسلامية في ايران ومحاولة التعايش معها اثر كبير في تشدد الحكومة في البحرين ومن ورائها الكويت في محاولة لمنع الهيمنة السعودية ومعارضة شوط الاستسلام التي تحاول الرياض فرضها على آل خليفة عن طريق المزايدة على الجزر، او تخفيف حدة المواجهة مع ايران الاسلام.

وكل ما حدث بشان الازمة الحدودية بين المنامة والدوحة هو «العناق بين خليفة بن حمد آل ثاني وعيسى بن سلمان آل خليفة في الجلسة الختامية للمجلس «وتصفيق» الباقين لهما، وكان الازمات السياسة يحله العناق وبوس الخشوم فقط!

انجازات المجلس

ولم يعلن زعماء العشائر في اجتماعهم في ابو ظبي عن اي انجاز في المجالات الاجتماعية والثقافية والتربوية. ولا عن اي خطوة في ما يخص تنظيم قوانين الاستخدام والعمالة الاجنبية في الخليج ولا كيفية مواجهة الازمات الاخرى الناتجة عن انخفاض اسعار النفط كتدني مستوى النمو الاقتصادي وبداية عهد تسجيل معدلات التضخم في اقتصاديات الدول الخليجية والعجز الذي يكاد يكون شاملاً في ميزانية الدول الخليجية (باستثناء الامارات وقطر).

وكل ما تم الاعلان عنه في البيان الختامي هو السماح للمستثمرين الخليجيين بالحصول على قروض من البنوك وصناديق التنمية من الدول الخليجية والسماح للمواطنين بممارسة تجارتي الجملة والتجزئة، وهي تسهيلات يحصل عليها المواطن الخليجي في معظم الدولالعربية الاخرى وحتى في بعض الدول الاوروبية التي تعي معنى الاستثمار وفوائده.

اما في ما يخص التعاون العسكري الذي سبق الاعلان عن الخطوات الاقتصادية الآنفة الذكر في البيان الختامي!! فان المجلس اعلن عن اشادته «بمسار هذا التعاون وما حققته قوة درع الجزيرة» من استعداد كرمز للتصميم المشترك في الدفاع الجماعي». ولم يشر المجتمعون الى فشلهم في اقامة مناورات هذه القوة في العامين الماضيين نتيجة للخلافات القائمة بين المستشارين البريطانيين والامريكيين في جيوش وقوات دول المجلس التي تقدر بـ ١٥٠ الف نصفهم في السعودية.

وكما هو متوقع فقد «اعرب المجلس عن ارتياحه لما وصل اليه التعاون والتنسيق في المجال الامني، وبارك الاتصالات المكثفة بين الاجهزة الامنية في الدول الاعضاء»...

ولايحق لنا الا الاعتراف بان التنسيق الامني هو انجح ما قام به المجلس حتى الآن وذلك في ما يخص تبادل المعلومات عن القوى السياسية المعارضة وتضييق الخناق على قادة الرفض الاجتماعي للنظم الاستبدادية العشائرية في المنطقة.

وهكذا فلم يخيب زعماء المجلس ظنّ النقاد لسيرته ولم يعلن عن اي قرار حاسم في اي مجال سياسي او اقتصادي او اجتماعي او غير ذلك، بل ان نصوص البيانات الختامية لاجتماعات المجلس اخذت في الغموض والابهام اكثر مما كان عند انشاء المجلس، واعتمدت نصوصه على نفس اسس العموميات التي تتميز بها اللقاءات العربية الاخرى. وخيب المجلس ظنّ الذين يرجون منه ان يوفر منطلقاً للانفتاح الرسمي على الامة، واعطاء الحياة الدستورية الضوء الاخضر للانطلاق، وبقي زعماء العشائر الحاكمة في واد والشعب في الخليج في واد اخر.

«مجلس التعاون» نمر من ورق في نظر امريكا والغرب

من الاسئلة التي تتردد على السنة السياسيين المهتمين بمنطقة الخليج هذه الايام سؤال عن جدوى ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» ومصداقيته على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي. وقد اصبح هذا السؤال ملحاً بعد الضجة التي اثيرت مؤخراً حول محاولات الادارة الامريكية اقامة علاقات دبلوماسية مع ايران في الوقت الذي كان قادة الدول الخليجية يعتقدون انهم اصبحوا البديل الحقيقي لنظام شاه ايران للحفاظ على المصالح الاوروبية والامريكية في المنطقة.

ولم يمر ببالهم لحظة واحدة، خلال السنوات السبع الماضية ان الدور الذي يرونه لانفسهم بمجلسهم ليس هو الدور نفسه الذي يراه الآخرون لانفسهم بهم. ولم يتصوروا ان التنازلات الكثيرة التي اعطوها للولايات المتحدة الامريكية لن تجديهم شيئاً. وهذه الحقيقة المرة اصبحت تقلق العواصم الخليجية هذه الايام بدرجة لم يسبق لها مثيل ولم يعد الحكام قادرين على تجمل آثار الصدمة. فهم من جهة يتمزقون غيظاً ويحاولون التنفيس عن ذلك بالحديث عن تلاشي المصداقية الامريكية، بينما يحاولون على صعيد آخر التقرب من طهران والابتعاد تدريجياً عن ديكتاتور بغداد.. اما المواطنون الخليجيون فقد كانوا يدركون منذ فترة طويلة ان سياسات حكامهم غير سليمة ان لم تكن خيانية. وكانوا يعتقدون ان مصلحة الخليج وامنه يعتمدان على تحقيق التفاهم الكامل بين كل الدول المطلة عليه اولاً وتلاحم شعوبه على اساس الاسلام ثانياً.

كان الذوق السليم يقتضي ان تبادر الانظمة الخليجية بعد سقوط الشاه لاقامة الجسور مع شعوبها بشكل افضل والابتعاد عن فلك القوى الغربية والسعي لتحقيق الاستقلال على كافة الاصعدة وايقاف سيل التغرب في هذه الامة. ولكن الذي حدث غير ذلك تماماً. فقد ارتمت العوائل الحاكمة في الخليج بدون حدود وعلى مستوى اكبر مما كان سابقاً في احضان الاستعمار الغربي، فتم انشاء «مجلس التعاون الخليجي» ليقوم بدور «شرطي الخليج» الذي كان شاه ايران المقبور يتمتع به. واذا كان الهدف من انشاء هذا المجلس سياسياً بالدرجة الاولى وعسكرياً بالدرجة الثانية (بسبب القدرات البشرية المحدودة لدويلات الخليج العربية) فقد الزمت الحكومة الامريكية برئاسة جيمي كارتر آنذاك نفسها بتوفير قوة عسكرية ضاربة عرفت باسم «قوات التدخل السريع» للتدخل ضد الجمهورية الاسلامية حينما يستدعي الوضع ذلك ولحماية المصالح الامريكية في المنطقة. وحيث ان المصالح الامريكية تنطوي ضمناً على الابقاء على الحكومات القبلية في الخليج، فقد شعرت حكومات الخليج بارتياح شديد لانشاء هذه القوات اعتقاداً منها بانها ستحميها وقت الضرورة. وكثيراً ما تكررت التهديدات من قبل الحكومات الخليجية بانها ستلجأ للحماية الامريكية اذا استدعى الامر. وطالما انطلقت تصريحات من قبل بعض المسؤولين الخليجيين بان ابقاء ممر مضيق هرمز مفتوحاً مسؤولية دولية اشارة الى استعدادها، بل وتشجيعها على، قبول تدخل القوات الامريكية ضد ايران التي كانت تصر على ان بقاء المضيق مفتوحاً او غلقه هو خيار ايراني وانها ستلجأ لغلقه اذا ما اصبح استعماله متعذراً عليها. وهكذا تصرفت حكومات دول ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» وكانها قد ضمنت حماية غير مشروطة من قبل حكومة واشنطن. وزاد من هذه الثقة المفرطة الزيارات المتكررة التي قام بها مسؤولون غربيون الى العواصم الخليجية خلال الاعوام السابقة والتي شهدت كثافة كبيرة منذ مطلع هذا العام. وقد ادلى هؤلاء المسؤولون ومن بينهم جورج بوش نائب الرئيس الامريكي وتيموثي رينتون، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط بان الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة اليدين في حال تعرض الانظمة الخليجة لاي تهديدات اجنبية. وكان الرد الايراني تكثيف حملات تفتيش السفن التجارية التي تدخل الخليج من مضيق هرمز، وهو اجراء قانوني حسب قوانين الامم المتحدة.

وكانت الحكومات الخليجية قد اتخذت موقفاً معادياً للجمهورية الاسلامية في ايران منذ اليوم الاول لانتصار الثورة الاسلامية. وزاد هذا الموقف اصراراً على العداء بعد قيام النظام العراقي بزعامة صدام حسين باجتياح الاراضي الايرانية في محاولة يائسة لاسقاط الثورة. فقد التزم الحكام الخليجيون بامداد نظام صدام بالمال والسلاح، بالاضافة للسند السياسي على المستويين العربي والدولي. وتقدر المعونات المالية الخليجية للعراق بحوالي مليار دولار شهرياً، ولا تزال قائمة حتى الآن رغم الكساد الاقتصادي الذي اصاب المنطقة.

كما التزم هؤلاء بسياسة عدائية معلنة انعكست على البيانات الختامية لمؤتمرات القمة لمجلس التعاون، حيث تراوح التنديد بايران ما بين شجب الاستمرار في الحرب الى التهديد والتلويح باستدعاء القوات الاجنبية للخليج والتاييد الكامل لمواقف العراق «السلمية» هذا في الوقت الذي التزم فيه هؤلاء بالصمت ازاء ما يقوم به النظام البعثي في العراق من استعمال الاسلحة الكيماوية وضرب المنشآت المدنية وضرب الناقلات. بل وصمتوا حتى عندما قامت القوات البعثية بتدمير زورق بحريني في شمال الخليج قبيل بضعة اشهر وضرب حقل ابو ظبي النفطي المعروف بـ «ابو البخوش» في منتصف الخليج واعتراض الطائرة الكويتية التي كانت تقل المبعوث الشخصي لأمير الكويت الذي كان في طريقه من دمشق الى طهران قبل شهرين ومحاولة طائرة عراقي اختراق المجال الجوي الكويتي الشهر الماضي وتصدي الصواريخ الكويتية لها. كل هذه المواقف المعادية لايران والمداهنة للعراق جعلت الهوة واسعة بين الحكومات والشعب الخليجي الذي بقي ينظر لما يحدث في شمال الخليج على انه من صنع امريكا وعملائها لتفتيت وحدته وقوته.

وبعد كل هذه «التضحيات» التي قدمها حكام الخليج، فليس من العجيب ان يندهشوا عندما تتضح حقيقة وزنهم لدى الحكومات الغربية، اذ انهم بمجموعهم لا يمثلون في نظر واشنطن وزنا يرجح الكفة في الصراع على المصالح في الخليج لصالح الولايات المتحدة الامريكية. ومن هنا شعر هؤلاء بان «انقلاباً» من نوع ما قد حدث ضدهم وهم مشغولون في خيالهم الخصب. وجاءت اقالة الشيخ احمد زكي يماني لتبرز الموقف الضعيف في السياسة الخارجية السعودية اذ لم ينتج عن السياسة الانتاجية النفطية التي تبناها يماني الا اضعاف السعودية وبالتالي دول الخليج كقوة سياسة ذات ذراع اقتصادي ضاربة.

ان دول ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» تقف اليوم عاجزة عن التاثير على الاحداث السياسية الجارية في المنطقة والعالم، على عكس ما كانوا يحلمون به. والسياسة السعودية التي كانت تتطلع للمركز القيادي على الصعيد العربي ككل وخاصة بعد تحجيم مصر على اثر توقيعها معاهدة كامب ديفيد لم تتوفر الظروف لبلورتها بسبب قصر نظر صانعي القرار في الرياض والعواصم العربية الاخرى، وفقدان المركز الاقتصادي الذي كانت دول المجلس تتمتع به خلاف ربع القرن الماضي بالاضافة لفقدان الموقع القيادي على صعيد السياسة والخلل الامني على المستوى الداخلي، كل تلك العوامل تنذر الآن بتراجع كبير في وضع ما يسمى «مجلس التعاون» ويعود بالتالي بالنفع للحركة الاسلامية الخليجية التي اثبتت بُعد نظرتها قبل سنوات عندما اعلنت رفضها السياسات التي تمخضت عن المجلس منذ نشأته قبل خمسة اعوام. ولا شك ان هذا التراجع سينعكس سلباً ليس على صعيد الموقع الدولي للمجلس فحسب بل حتى العلاقات في ما بين الدول الاعضاء فيه.

ولقد قلنا من قبل ان التعاون الخليجي لن يتحقق الا عندما يكون فيه الراي الشعبي ذا وزن وقيمة، اما عندما يصنع القرار بعيداً عن مشاركة الامة فان آفاق نجاحه تضيق وتضيق حتى تضمحل تماماً. وهذا ما تمخضت عنه الاحداث الأخيرة وخاصة المحاولات الامريكية لخطب ود طهران الاسلام، فهل يعي حكام الخليج هذه الحقيقة؟

الزيارة الملكية البريطانية للخليج: اهانة للجميع

للحكومة البريطانية اساليبها في التعامل مع حلفائها واصدقائها، ومن هذه الاساليب ترتيب زيارات خاصة لافراد العائلة الملكية للبلدان الصديقة او الواقعة تحت هيمنة التاج البريطاني، بالاضافة لزيارات المسؤولين السياسيين. وفي العادة يقوم الدبلوماسيون البريطانيون بزيارات رسمية لهذه البلدان لفحص الجو السياسي، واذا ما حصلت قناعة لدى اصحاب القرار في لندن بملاءمة الظروف السياسية، اصبحت زيارة شخصية من العائلة الملكية ضرورة للتعبير عن ثقة بريطانيا بنظام الحكم القائم في تلك البلاد. ولذا فان الزيارات الرسمية لافراد العائلة الملكية لا تكون للبلدان التي تتوتر العلاقات بينها وبين الحكومة البريطانية. فعلى سبيل المثال، من المستحيل ان تحصل زيارة لاي من افراد العائلة الحاكمة لسوريا او ليبيا مثلاً، بينما قد يقوم بعض المسؤولين السياسيين بزيارة سرية لتلك البلدان لاعادة العلاقات. كما ان من غير المتوقع مثلاً ان تحصل زيارة من قبل افراد العائلة الملكية للاتحاد السوفياتي. بينما كانت زيارة ملكة بريطانيا للصين مثلاً ممكنة وخصوصاً بعد التطورات السياسة التي حصلت في الصين خلال السنوات العشر الماضية.

وهذه الزيارات يقصد منها تحقيق عدة اهداف. فمن جهة تستهدف الحكومة البريطانية طمأنة انظمة البلدان التي تستقبل افراد العائلة الملكية حول الموقف السياسي البريطاني والتعبير عن رضى الدوائر السياسية في لندن عما يجري في تلك البلدان بشكل عام. وهي اشارة الى الدول الاخرى بان العلاقات بين بريطانيا وتلك الانظمة تتجاوز العلاقات الدبلوماسية وتصل درجة التفاهم شبه الكامل بخصوص معظم القضايا المطروحة. كما تستهدف تلك الزيارات تقوية الموقف البريطاني في تلك البلاد من اجل تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية كذلك. فكثيراً ما يصاحب الوفد الملكي عدد من رجال الاعمال المهمّين الذين يستغلون الفرصة للحصول على عقود اقتصادية ضخمة مثل مشاريع الانشاء وصفقات السلاح وغيرها. وفي المقابل تقوم الحكومة البريطانية بتوجيه الراي العام البريطاني باتجاه تلك البلدان وخاصة عندما تكون الزيارة على مستويالعائلة الملكية. وتحفل البرامج التليفزيونية ببرامج كثيرة عن معالم تلك البلدان السياسية والاقتصادية والحضارية. وهذا ما حدث مؤخراً عندما قامت الملكة اليزابيث ـ ٢ بزيارة رسمية للصين والنيبال حيث حفل التليفزيون البريطاني ببرامج كثيرة عن تلك البلدان وعاداتها وتقاليدها.

اما الزيارة التي قام بها الامير تشارلز وزوجته الشهر الماضي لكل من عمان وقطر والبحرين

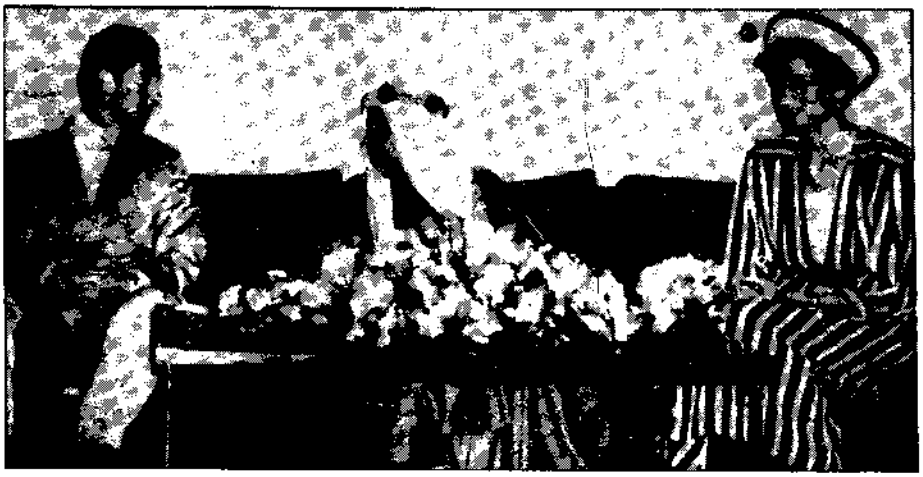

المصادر ان تتجاوز قيمة الهدايا التي قدمت لديانا والسعودية فقد جاءت في وقت تصاعد فيه الصراع بين النفوذ البريطاني والامريكي على المنطقة. واستهدفت بريطانيا من تلك الزيارة اثبات حسن النية والاهتمام بمصالح دول الخليج وخاصة بعد اتضاح المحاولات الامريكية لاقامة العلاقات مع ايران. وحظيت الزيارة باهتمام وسائل الاعلام الخليجية والبريطانية بشكل كبير، كما حاول الحكام انفسهم الظهور بمظهر التحضر على الطريقة الانجليزية فقاموا باستقبال الاميرة ديانا ومصافحتها على غير العادة المتبعة على المستوى الرسمي. وفي عمان قام الضيفان بزيارة جامعة قابوس التي قامت ببنائها شرك انجليزية بتكاليف ٢٥٠ مليون جنيه استرليني. والتقى تشارلز وديانا بالامراء والاميرات من الاسر الحاكمة وقدمت الهداي لهما على اعلى المستويات. وقدرت بعض المليون جنيه استرلين، ويعتقد انها تفوق ذلك. وقد صدرت تعميمات للصحافة البريطانية قبل الزيارة بعدم الخوض في الكتابة عن الهدايا واثمانها

ولفت انظار الكثيرين عدم الاكتراث من قبل الضيفين لعادات وتقاليد البلاد المضيفة. فالليدي ديانا لم تحاول مجاراة تلك العادات بل اصرت على الظهور بمظهرها الغربي بين النساء والفتيات اللواتي كن في زيّهن الاسلامي، ولم تضع حتى قطعة قماش على راسها احتراماً لشعور المجتمع الخليجي الذي يابى التبرج. والامير تشارلز لم يتردد في تقبيل زوجته امام مراى الخليجيين مع ان العرف الدبلوماسي يقتضي مراعاة الاعراف والتقاليد في مثل هذه المناسبات. والانكى من ذلك ان الحكام انفسهم لم يترددوا في استقبال الاميرة البريطانية وهي في مظهرها المعروف وراحوا يصافحونها مع علمهم بان مجتمعاتهم ترفض ذلك. بل ان «خادم الحرمين الشريفين» لم يختلف عن الباقين في مصافحة المراة الاجنبية وهو الذي يحاول الصاق اسمه بالحرمين الشريفين

ورغم هذه المسايرة من قبل حكام الخليج حتى على حساب الاعراف والتقاليد والهدايا التي لا تقدر بثمن، الا ان للاعلام البريطاني طريقته في عرض الزيارة واستغلال المناسبة للنيل من الشعب الخليجي المسلم ووصفه بالتخلف وتسليط الاضواء على كل ما لا ينسجم مع الذوق الغربي ومعالجة كل ذلك بالتهكم والازدراء. وتخرج جريدة مثل «الديلي ميرور» لتحمل كارتوناً حول الحادثة التي حصلت في قطر عندماحاول مدرب الجمال خلال احد الاستعراضات ان يجر الجمل من انفه وهو ما لم يحبه الضيفان وعبرا عن استيائهما بشكل غير مباشر. والكارتون فيه درجة كبيرة من الصحة حيث بدا فيه الرجل الذي جر الجمل من مناخيره وهو يُجر من مناخيره كذلك عقاباً له على ازعاج الامير والاميرة. وخرجت جريدة «ستار» بعنوان عريض يقول «الفار العربي» اشارة للامير عبد الله بن عبد العزيز الذي سافر من الرياض لكي لا يلتقي الضيفين ويزعج السوريين بذلك. وهي اهانة كبيرة للعائلة المالكة السعودية، وهذا جزاؤهم عندما يخرجون عن قيمهم واعرافهم.

وعن زيارة الاميرين الى البحرين تهكمت الصحف البريطانية ب «سمو الامير» صاحب الذات التي لا تُمس، فوصفته بانه اكثر حكام الخليج تبعية لبريطانيا، وقارنت اكثر الصحف بين طوله وطول ديانا حيث كان يبدو قزما الى جانبها. كما تحدثت الصحف حول كثرة «بحلقته» اي امعان النظر في وجهها على غير ما هو متوقع من مكانة «الامير». وهكذا كانت زيارة تشارلز وديانا مناسبة بريطانية مهمة للنيل من الشعب الخليجي بشكل عام ومن الحكام انفسهم بشكل خاص. انها صفقة خاسرة، اليس كذلك؟

الحكومة تثقل كاهل الشعب بالضرائب

الوضع الاقتصادي الذي تمر به البلاد حالياً يشير الى درجة وصلت جميع فئات الشعب بصراحة، والكل يتكلم بشكل شبه دائم عن الضرائب التي تفرضها على الخدمات التي تقدمها للشعب. فمن جهة تاتي فاتورة الماء في كل شهر لتأخذ شهر ذلك الفقير المطلوب منه ان يدفع رغم انفه. والماء حار جداً لدرجة ان الذي يخرج من الحمام والعرق يتصبب من جبينه. والبلدية من جانبها لم تقصر في الناس، فكل مستأجر عليه ان يدفع ١٠٪ من ايجار المكان الذي يستاجره، كما عملت في الآونة الاخيرة الى الزام المواطنين بشراء الكيلس قمامة (من البلدية نفسها) بدلاً من توفيرها للمواطن ذات الدخل المحدود.

وادارة المرور كذلك لا يخرج المواطن منها الا وظهره مكسور من كثرة الاموال التي تنتصبها من السائق، فتسجيل السيارة بـ ٢٥ ديناراً، وتحويل الملكية بعشرة دنانير، ورخصة تعليم السياقة بعشرة دنانير، واستلام رخصة السياقة بعشرة دنانير.

وفي ادارة الجوازات تجديد الجواز بعشرة دنانير، وفي كل الحالات كل الضرائب تبدا بعشرة دنانير فما فوق.

الناس جميعاً مستاؤون من هذا الوضع السيء الذي يتمنى فيه المواطن والفقير على الخصوص (وما اكثرهم) أن يموت خيراً له من حياة كلها ذل. ففي الوقت الذي يسلبون جميع ما في جعبة الفقير من مال لا يقدمون له الخدمة الا بشق الانفس وبعد جهد جهيد. وليس غريباً ان تنشر الحكومة وعلى لسان الطاغية خليفة بن سلمان، في صحفها في الآونة الاخيرة عن تنشيط الوضع الاقتصادي وتيسير خدمات المواطنين، وما الى ذلك من الكلام المسؤول الذي لا ينطلي حتى على الطفل الصغير. والهدف من هذا كله تخفيف النقمة المنتشرة بين الناس.

خلفيات بناء جسر النهاية

لم تكن فكرة انشاء جسر بين البحرين والسعودية وليدة للمستجدات السياسية التي حدثت في الخليج في مطلع الثمانينات، بل ان جذور الفكرة ترجع الى السياسة التوسعية لآل سعود في الجزيرة العربية وحلمهم الذي يراودهم بان يصبحوا القوة المسيطرة على دول الخليج. ففي الخمسينات بدأت فكرة انشاء الجسر تختمر في راس سعود بن عبد العزيز، وفي عام ١٩٦٥ امر فيصل بن عبد العزيز باجراء الدراسات اللازمة حول امكانية تحقيق الحلم السعودي.

وكانت العوامل التي ادت الى تاخير القيام بمثل هذا العمل هو خوف آل خليفة من سيطرة آل سعود واستئثارهم بالسلطة، ولذلك كانوا يلجأون لبريطانيا دائماً في طلب الحماية. من جانب آخر كانت مطالبة الشاه المقبور بالبحرين قوة ضاغطة على آل خليفة للموافقة على انشاء الجسر. الا ان هذا الخوف تبدد بعد موافقة الشاه بالاعتراف بالبحرين كدولة مستقلة عنه بعد تدخل الامم المتحدة وضغط امريكا وبريطانيا على الشاه. وبهذا فقد خف حماس آل خليفة لاقامة الجسر. الا ان السعودية واصلت جهودها لاقناع آل خليفة بضرورة هذا الجسر، وكان من اهم اهدافها منافسة الشاه في مهمته كشرطي للمصالح الغربية في الخليج.

وفي عام ١٩٧٨ صادقت السعودية على الدراسات الخاصة بانشاء الجسر واقترحت على آل خليفة انشاءه على حساب آل سعود فقط بتكلفة ٦٠٠ مليون دولار. ومع كل ذلك لم يكن يوجد اي دافع ومحفز قوي لآل خليفة للبدء بالمشروع.

وعندما انتصرت الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩م، دب الرعب لدى العوائل المتسلطة في الخليج من امكان حدوث انتفاضات شعبية مماثلة. وبالفعل فقد اهتزت الجزيرة العربية لانتفاضتي الحرم المكي والمنطقة الشرقية، واهتزت البحرين بالمظاهرات الشعبية المطالبة بارجاع الاسلام الى الحياة وتحطيم القيود الظالمة التي فرضها آل خليفة على الشعب. كل هذا التغير وما تبعه من احداث اقنع العائلتين بضرورة انشاء الجسر باسرع وقت. كما كان لامريكا بالخصوص دور هام بالتعجيل باقامة روابط استراتيجية بين دول الخليج بعضها البعض وبينها وبين امريكا من جهة اخرى. ولذلك فقد شجعت انشاء تحالف سياسي وعسكري بين دول الخليج. وقام وزير دفاعها في فبراير ١٩٨٢ بزيارة للسعودية لتشكيل لجنة عسكرية امريكية ـ سعودية مشتركة.

وفي صيف ١٩٨٢ سلم مشروع انشاء الجسر لشركة (بندر ـ بالاست) واصدر خليفة بن سلمان امراً بمنع اشراك اي مهندس او عامل وحتى سائق لوري بحراني في عمليات الانشاء، وذلك «لحساسية المشروع». وحتى عندما طلب المهندسون البحرانيون مؤخراً زيارة الجسر للاطلاع على التكنولوجيا المستخدمة في البناء للاستفادة، لم تستجب السلطات المشرفة على المشروع لذلك.

وبدأ العمل باقامة «المعبر البحري» الذي يبلغ طوله ٢٥ كيلومترا ويحتوي على خمسة جسور موصولة ببعضها بواسطة الردم. ويبدأ الجسر من قرية الجسرة في شمال غرب البحرين ويمر عبر جزيرة ام النعسان وينتهي في العزيزية بالجزيرة العربية. وتم الانتهاء من العمل في نهاية عام ١٩٨٥ ولكن تم تاخير الافتتاح لاسباب «امنية»، وللخوف من حدوث فضائح لآل سعود التي قد تسببها حوادث اصطدام لسائقي السيارات المخمورين العائدين الى السعودية مع انتهاء عطلة الاسبوع، حيث لا زال التفكير جارياً حول السبل الكفيلة لمنع حدوث مثل ذلك.

ان افتتاح الجسر يعتبر مكسباً استراتيجياً لآل سعود من عدة جوانب، فبالاضافة للاسباب العسكرية و «الامنية»، فان آل سعود يأملون في تحويل البحرين الى «كازينو» للهو والفساد. وبذلك يتم لآل سعود اللعب وشرب المسكرات وانتهاك حدود الله دون المخاطرة بالغطاء الديني الذي يتلبسون به، وهو الامر الذي يحرص عليه (لاعب القمار) فهد بن عبد العزيز حيث امر مؤخراً بتسميته بـ «خادمالحرمين الشريفين» بدل «جلالة الملك»

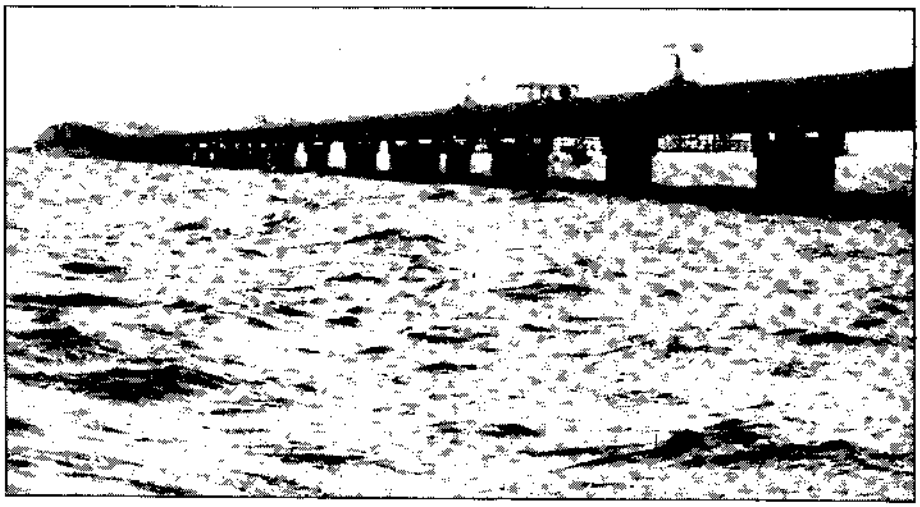

ومن جانب آخر فان افتتاح الجسر سوف يكون فرصة ذهبية لآل سعود لنشر مذهبهم الوهابي المعادي لروح الاسلام وجوهره. وذلك عبر مساندة الجمعيات التي تتفق اهواؤها مع آل سعود وكذلك من خلال السيطرة على قطاع التعليم وخصوصاً التعليم الجامعي، حيث يلاحظ بكل وضوح احتكار المناصب العليا وخصوصاً التوجيهية لذوي الميول الوهابية، واقتصار البعثات للحصول على شهادة الدكتوراه لنفس الاشخاص المذكورين. ويلتقي آل خليفة مع آل سعود في هذا الهدف ايضاً، حيث ان آل خليفة يحتاجون لمثل هذا الاسلوب للاستمرار في سياستهم الطائفية للتفريق بين ابناء الشعب.

لذلك فانه في الوقت الذي يمثل فيه مكسباً مهماً لآل سعود وآل خليفة فانه لا يتوقع ان يستفيد منه ابناء الشعبين كما لو كان الهدف منه التكامل الاقتصادي والاجتماعي الحقيقي، بدل ان يكون لخدمة مصالح امريكا والعوائل المتسلطة.

معجزة ديسمبر

شهر ديسمبر له ذكريات في تاريخ البحرين المعاصر، ففي ديسمبر ١٩٦١م هلك سلمان بن حمد وخلفه في الأرث الخليفي ابنه عيسى، وفي ديسمبر ١٩٧١م اعلن عيسى هذا «استقلال البحرين او «استقلال البحرين» بالبين كما يلفظها العتوب. ورغم ان الجيش البريطاني أعلن اكتمال انسحابه ٥ شهور قبل ذلك التاريخ الا ان آل خليفة اصرّوا على ان يقترن ذلك اليوم (الاستقلال) بيوم جلوس «سموّه».

وفي كل ديسمبر لنا قصة مع هذه الحفنة الحاكمة. في ديسمبر ١٩٨١م اعلن آل خليفة ظلماً وزوراً عن اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم تم على اثرها اعتقال الكثير من الشباب المؤمن وحوكموا في ما عرف بعد ذلك بقضية ال ٧٣. وتم تهجير المئات من المواطنين وتجريدهم من املاكهم وجوازاتهم. وفي ديسمبر ١٩٨٣م اعلنت الحكومة انها اكتشفت مؤامرة اخرى!! وقامت باغلاق جمعية التوعية الاسلامية وهي اكبر مؤسسة اهلية من نوعها في الخليج واعتقال ادارتها وبعض اعضائها واغلاق مدارسها الدينية. وشنت كلاب المباحث حملات اعتقال وارهاب هزت الجزر من اقصاها الى اقصاها. ولا زال المعتقلون من الحادثتين يعانون شتى الوان العذاب والسجن دون اي تهمة الا قولهم ان لا إله الاّ الله

وفي ما بني حملات الاعتقال والترويع الاجتماعي تحاول السلطة عن طريق ابواقها في وسائل الأعلام الظهور بمظهر الحريص على امن وسلامة المواطنين. بينما تعمل ضمن اطار الاتفاقية الامنية الثنائية مع آل سعود لخنق الاصوات التي تطالب بالعدل والحرية والحياة الكريمة وتتبادل المعلومات الامنية، ليس لمنع المتسللين والخواجات المحتالين من الاجانب، وليس لمنع الجرائم من تداول المخدرات والجرائم التجارية ولكن من اجل محاصرة العناصر التي تنتقد اساليب الحكم الفاشية في الخليج.

واصبح شهر ديسمبر في البحرين وبالاً على الدول الخليجية الاخرى، فهو الشهر الذي يأتي بعد شهر اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي حيث يوقع حكام المنطقة على اتفاقياتهم الامنية والمخابراتية. وقد تقرر في القمة الاخيرة ان تتم القمم الخليجية من الآن فصاعدا في شهر ديسمبر من كل عام.

لقد اصبح حال آل خليفة وجهازهم الامني كحال المخرّفة الاميركية التي تدعي ان رجلاً في نيويورك يتحول عند منتصف كل شهر (عندما يكتمل القمر) الى ذئب حيث ينمو الفرو الحيواني عليه وتبرز له مخالب في ارجله وانياب في فمه ويهاجم جيرانه واقرباءه ويصرع من يصرع، ويقتل من يقتل وفي اليوم الثاني يفيق من نومه رجلاً سليماً ويحسب ان ما حدث له كان حلماً مرعباً فقط ولا يعرف سر موت جيرانه واقربائه حيث يحدثه البعض عن ذئب في الليلة البارحة. ويسافر الرجل الى لندن وتحدث له «المعجزة» في منتصف الشهر حيث يتحول الى ذئب كاسر، حتى جاء يوم اصيب فيه الذئب برصاصة قاتلة اراحت العباد والبلاد من شره. ولا شك ان اليوم الذي ستصيب الذئبالخليفي رصاصة الشعب المظلوم سوف يأتي عاجلاً او آجلاً فالظلم له دورة والعدل له دورات

آهات من الوطن الجريح

الحفل

حفل الشهادة قد اقيمْ
وترنّمت بحريننا بنشيدهِ
غنت على وتر قديمْ
وتجاوبت نخلاتنا والشعبُ
في صوت رخيمْ
وعلت اكفٌ بالدعاءِ
إلهنا انت الرحيمْ
هل ينتهي عهدٌ لئيمْ
قد عاش شعبي.. ربع قرنٍ
في العذاب وفي الجحيمْ
عريسنا بدماه يخضبُ
قد توشح بالأديمْ
في موكب العرس المشومْ
زفته ارملة تحنُّ لفقدهِ
ومشى يودعه اليتيمْ

*****

الهلال

نثار محفلنا نبالْ،،
اصداؤه.. جياشة
وحضوره ابطالنا هبّوا..
لصوت الحقّ هيا يا رجالْ،،
شهد الأصيل تجمعاً..
فالكلُّ يهتل الهلالْ،،
وتبسّم الشفق الهزيلُ
لن يمنع الجسر اللعين
النصر ان حان النزالْ،،
فجيوش نجد ان اتت
سيصير مدفنها اوالْ،،
الحفل يعمره الصداعْ،
بحريننا ولدت لتبقى..
انّها تابى الضياعْ،
وبعزة وقف الشباب
لاولياء الكفر يأبى الانصياعْ،
وجنائز الجزر الصغيرة
توّجت كرم الجياعْ،
الاهل تندب بافتجاعْ،
عذراً فقد حان الوداعْ،
ياليت ندري لاجتمعنا حولكم وقت النزاعْ،
الشعب يبذلُ في طريق الله..
من دون انقطاعْ،
ورحابة الشعب الكريم..نقيضها..
زنزانة الاعداء تابى الاتساعْ،
نور الجباه الرافضاتِ
به شعاعٌ غاضبٌ
ويهزُّ اركان الرفاعْ،،

قرى البحرين

.نار المنامة في اتقادْ،،
ومن الدراز مواكب الاشلاءِ
يعلوها الحدادْ،،
وبكل درب في قرىالبحرين
.يشتد الجهادْ،
وبكل بيتٍ فصل ماساةٍ..معاناةٍ..
وتروي قصةُ الفصل العنادْ،،
الشعب يُتهم بالعمالة من زعامات الفسادِ،،
نحن أم انتم .. ايها البعران..
من باع البلاد؟

*****

حوار

كانت لنا جزر صغارْ،،
لا السيف انقذها لكم..
وعدمتمُ فنّ الحوارْ،،
عجز القراصنة القدامىٰ
عن مجاراة البحارْ،،
وتراجعت جرذان عيسى..
في الجحور من الخوارْ..
ضيعتموها يا بني سلمان..
بشراكم صغارْ،،
يا بئسها من ثوب عارْ،
قد فصلوها في الرياضْ،،
واكلتم لوز الشواءْ،،
ولبستموها في حوارْ،،

*****

اواه يا جسر الخلاص

حفل الشهادة قد اقيمْ،،
اوّاه من جرح اليمْ،،
اوّاه من قزم لئيمْ،،
اوّاه من زمن الهوانِ..
ومن جلوس لا يقومْ،،
عهد الخيفة لن يدومْ،،
النصر أتٍ بالعطاءِ
وشعبنا شهمٌ كريمْ،،
الجسر صار مدى لنا..
سترف رايات الخلاص
من القطيف اليالنَعيمْ،،

*****

اين تسهر هذا المساء؟!

اين تسهر هذا المساء؟ هو العنوان الجديد الذي بدأت صحيفة النظام (اخبار الخليج) بادراجه في الصفحة الثالثة عشرة. وموضوع العنوان هو قائمة بالامسيات الراقصة والحفلات الماجنة «للمطربين» و «الفنانين» العالميين والعرب والمحليين، الذين «يحيون» الليالي ابتداءاً من الثامنة حتى الواحدة بعد منتصف الليل.

وبالرغم من ان هذه النشاطات الافسادية كانت تقام منذ زمن طويل، الا ان الجديد في الامر هو ان يتم الاعلان عنها باللغة العربية يومياً في صحيفة النظام. فقد كان النظام يكتفي بالاعلان عنها في الصحيفة الصادرة باللغة الانجليزية.

ولكن مع قرب موعد افتتاح الجسر بدأت الاعلانات عن هذه الانشطة الافسادية تظهر في كل مكان. اذ ان من المخططات المعدة لافتتاح الجسر هو تحويل البحرين الى وكر للدعارة السعودية. وامثلة ما تحتويه قائمة الفساد الخليفية ـ السعودية ما يلي: «حفلة الطرب والنغم مع (رانده وفاضل) على بركة السباحة في ...»، «حفلة مع المطرب المصري فرج العربي وفرقة الفراعنة»، «حفلة مع فرقة الفراولة الفلبينية المكونة من خمس مطربات وعازفات»، «سهرة في اعماق البحار على موسيقى الفنان فال كردي»، «اشهر واحدث الرقصات ورقص طوال الليل مع احمد الخفيا»، وبجانب هذه الحفلات التي تقام عادة في الفنادق والمراقص توجد حانات الخمر، والتي تحمل اسماء غربية مثل «بار شارلوك هولمز».

ومن جانب آخر تعتزم السلطة تنفيذ مشروع «ترفيهي» في شمال السنابس بالاضافة لمدينة الالعاب التي تقام في قرية الزلاق، بالقرب من بلاج الجزائر. وفي البلاج نفسه اقامت السلطة مئات الشاليهات الصغيرة المزودة بالماء والكهرباء، وهذه الشاليهات يتم تاجيرها بالليلة الواحدة، وعليك اخي القارىء ان تتصور لماذا اقيمت هذا الشاليهات؟

انه العصر الذهبي لآل سعود وآل خليفة، حيث يتم تحويل بلد الايمان والعلم والورع والتقوى الى وكر للفساد والافساد، وليعلم هؤلاء الظالمون بان الشعب لا ولن يتنازل عن قيمه ودينه ولن يهدأ له بال حتى يتم اعادة الاسلام الى الحكم والحياة.

جسر «الملك فهد»

اطلق على جسر البحرين ـ السعودية اسم «جسر الملك فهد» بعد افتتاحه يوم ٢٦ من الشهر الماضي. وليس غريبا ان يسمى الجسر بهذا الاسم، ففهد بن عبد العزيز عرف عنه ولعه الشديد باسمه، فكل شيء مهم في الجزيرة العربية لا بد وان يُربط باسمه. وخلال حفل افتتاح الجسر اكد كل من عيسى بن سلمان وفهد بن عبد العزيز على ان الجسر هو من «انجازات القرن العشرين»، وهل هناك شيء ينجز في هذا القرن وهو ليس من انجازاته؟

الحفل كان مناسبة لاختيار الكلمات الرنانة حتى وان كانت خاوية المعنى. فهد تحدث لوسائل الاعلام قائلا: «لقد كان بودي ان اكتفي بما قاله اخي وحبيبي وصديقي منذ قديم وحتى الآن سمو الامير عيسى بن سلمان بن حمد آل خليفة، بيد انني اريد ان اقول ان هذا الجسر هو من منجزات القرن العشرين».

ما يقلق شعب البحرين الآن هو التصميم السعودي على ابتلاع البحرين والهيمنة عليها كاملا، وخاصة في الظروف القائمة التي تجعل حكومة آل خليفة اداة لآل سعود.

البحرين هي الاولى دائما

من طبيعة الناقص ان يدعي لنفسه صفات كريمة وعظيمة ليست فيه، وان يذم - من جانب آخر - ذوي الكمال. وهكذا وجدت العائلة الخليفية نفسها على انها تسيطر على جزر صغيرة تحت مظلة الحماية البريطانية لحد الآن، وان هذه الجزر ليست في مستوى الامارات المجاورة على الاقل، من حيث المساحة، بل والثروة لا سيما بعد تدفق النفط من الخليج في السنوات الاخيرة. فما كان للعائلة الخليفية الا ان تقوم بحملات اعلامية مضللة تزعم فيها ان البحرين هي الاولى دائما بين امارات الخليج.. بل بين دول العالم أحيانا، ومن بين الدعايات الكاذبة بأولوية البحرين ما يلي:

(١) ان البحرين هي مهد العنصر البشري، ومنها انطلق الانسان الى كافة ارجاء الارض.. ولا ندري ما هي الدلائل التي يسوقها آل خليفة حول هذه الدعاية المضحكة، ولا ندري كيف غادرها الانسان الاول حيث لم يهتد حينها لصناعة السفن، بل ان علماء الارض يقولون ان جزيرة البحرين كانت مغمورة تحت الماء في العصور الاولى او انها كانت مرتبطة باراضي الجزيرة العربية.

اما من ناحية الروايات الدينية فالمشهور ان آدم عليه السلام قد نزل في الهند او في غرب الجزيرة العربية.

وبعد متابعة هذه الدعاية تبين ان اول من روج لها هو شخص عراقي نصراني يدعى كارنيك جورج ميناسيان في جريدته «الخميلة» التي صدرت في عام ١٩٥٢.

(٢) ان البحرين كانت تسمى في القديم ديلمون.. وهي جزيرة مباركة خالية من الامراض ويقوم الناس بالحج اليها ويعتبرونها جنة الارض.

وهذه الكذبة ابتدعتها بعثات الآثار الدنماركية التي تنقب في الجزيرة وكان هدفها ربط الناس بالوثنية واشاعة الروح الاقليمية بين الاقطار الاسلامية، وكلاهما تخدمان آل خليفة.

واذا سلمنا - جدلا - بصحة هذا الزعم، وان هذه الجزر هي خير من بلاد الانهار بل وبلاد الرسالات السماوية.. فذلك طبعا قبل مجيء آخل خليفة الذين حولوا الجزيرة الى قطعة من الجحيم.

(٣) ان اول استشارية بريطانية لامارات الخليج كانت في البحرين عام ١٩٢٦ حيث عينت الحكومة تشارلز بلكريف مستشارا لحكومة البحرين، فحكم الجزر حكما مباشرا مكن فيه سيطرة آل خليفة واخمد كل الانتفاضات الشعبية وآخر هذه الانتفاضات هي «هيئة الاتحاد الوطني» التي قضت على المستشار من جهة عام ١٩٥٦، وقضي عليها في نفس العام ايضا، حيث اصبح افرادها بين سجين ومنفي.

(٤) ان اول بئر بترولية في البحرين عام ١٩٣٢.. وهذا صحيح ولكن حسب ما يقول المثل البحراني «خيرك لغيري وهمك بس انا شايله» اذ لم يلق الشعب البحراني من النفط - الذي مضى على استخراجه اكثر من نصف قرن - الا الشقاء والدمار.

(٥) ان اولى القواعد الاجنبية في امارات الخليج كانت في البحرين، ولآل خليفة الفخر في ان الانجليز قد استخدموا الجزر لضرب العراق في عام ١٩١٦، وما بعدها في ثورة العشرين، كما زودت الطائرات الاجنبية بالوقود في سنة ١٩٧٣ وهي متجهة لمساعدة الكيان الصهيوني ضد الدول العربية اثناء حرب اكتوبر.. وما زالت هذه القواعد تستخدم لحد الآن ضد مصالح الشعب المسلم في المنطقة..

(٦) ان اول صحيفة صدرت في الخليج كانت في البحرين، حيث اصدرها عبد الله الزايد في سنة ١٩٣٩. ولكن المتابع لقضايا تلك الفترة يعلم ان هذه الصحيفة قد اسست بامر من الانجليز، ولذلك كانت بوقا لدعايتهم اثناء الحرب الثانية فلما انتهت الحرب اوقفت الصحيفة عن الصدور بحجة عدم وجود ورق للطبع!!

(٧) ان اول اذاعة في امارات الخليج كانت في البحرين عام ١٩٤٠. وينطبق على الاذاعة ما ينطبق على جريدة عبد الله الزايد، اذ انها كانت بوقا للحلفاء في الحرب الثانية، وقد اوقف بثها بعد نهاية الحرب عام ١٩٤٥.

والاذاعة الحالية من الضعف بحيث انها لا تكاد تسمع حتى في اقطار الخليج.

(٨) ان اول مركز للمقيم البريطاني في امارات الخليج كان في البحرين حيث انتقل اليها من بوشهر في عام ١٩٤٦ ومارس من خلال وجوده في البحرين السيطرة على عموم منطقة الخليج.

(٩) ان اول امارة في الخليج سمحت ببيع الخمور وتأسيس حي للفجور هي البحرين وذلك مع مجيء الاستشارية البريطانية.. وهذه مفخرة لا تجارى لآل خليفة..

(١٠) ان اول كنيسة فتحت في امارات الخليج كانت في البحرين.. والكنائس الآن قد انتشرت في انحاء الجزر، وتعيش عصرها الذهبي مع وجود الاجانب.. وقد كان آل خليفة هم اول من سمح لزويمر (اول مبشر يطأ ارض الخليج) بممارسة العمل التبشيري.

(١١) ان البحرين هي اول من سمح بتأسيس النوادي الروتارية في الخليج وذلك في عام ١٩٦٥ وكذلك نوادي الليونز.. ويوجد الآن فيها نادي روتاري السلمانية، ونادي روتاري العوالي، -ما يوجد نادي لليونز، ونواد اخرى تخدم نفس الاهداف ولكن باسماء مختلفة كالنادي البحري.

(١٢) ان البحرين قد سبقت الكويت في حل المجلس الوطني عام ١٩٧٥، ولم تعد العمل به، لأن المجلس الوطني يعيق عمل الحكومة على حد تعبير خليفة بن سلمان.

(١٣) ان البحرين هي اول من سن قانون امن الدولة في العالم، وهذا القانون يمكن السلطة من ايداع المتهم في السجن بدون محاكمة لمدة ٣ سنوات تتجدد تلقائيا بناء على رغبة سلطات الامن.

(١٤) ان البحرين هي اول امارة في الخليج انشأت اكاديمية رياضية امريكية (نظير مليون دولار كل عام من البحرين للاكاديمية) يشرف عليها ماسونيون امريكان لافساد شباب البلد. وقد تمت «بحرنة» هذه الاكاديمية لتصبح «معهد البحرين الرياضي» بنفس الجهاز الوظيفي الامريكي.

(١٥) ان البحرين هي اول امارة في الخليج استطاعت ان تربي النسور وتفرخها، ولذا فان مركز تربية النسور يعتبر احدى معالم البلاد المهمة التي تطلع عليها الوفود الرسمية الزائرة.

(١٦) ان البحرين هي اول دولة في العالم باسره توزع الماء المغلي في الشبكات المائية، بحيث لا يحتاج المواطن في طبخه الى وقت طويل وبأجرة متواضعة لا تزيد على ١٠٠ دينار في الشهر.. اما عن الاستحمام فان الماء يوصف عادة في علاج داء المفاصل وهو ما يعانيه الشعب نتيجة رطوبة جو الجزر وتعذيب الجلادين.

(١٧) واخيرا نشرت مجلة المجتمع الكويتية بتاريخ ١٩٨٦/٤/١ ان جامعة الخليج العربي في البحرين تبدأ قريبا في تدريس علوم الفضاء الحديثة كأول مؤسسة تعليمية عربية تدخل في هذا التخصص الى برامجها.

ويظهر من هذا ان العتوب لم يرضوا بمساحة الجزر الصغيرة وتصورا ان بإمكانهم منافسة امريكا وروسيا في ذلك، ومن يدري فربما يطلب ريفان من آل خليفة مشاركته في برنامج حرب النجوم.

هذه الاولويات المشينة أو الكاذبة هي فخر آل خليفة.. ولا تعليق لنا اكثر مما سبق الا ان نقول على لسان آل خليفة:

انا في الحرب ما جربت نفسي
ولكن في الهزيمة كالغزال

اما نحن اهل البحرين فلنا فخرنا بتارينا وامجادنا:

(١) فالبحرين هي اول من امن برسالة الرسول الاكرم محمد (ص) بين عموم المنطقة، وهي ثاني بلد دخل طوعا في الاسلام بعد المدينة المنورة.

(٢) وان البحرين قد قدمت لرسول الله (ص) اعظم مال سلم للرسول كحق شرعي في حينه على ما تنقل سير التاريخ.

(٣) وان البحرين ثبتت على ولاء الرسول الاعظم واهل بيته الطاهرين حتى يومنا هذا، ودفعت دماءها ثمنا لهذا الولاء.

(٤) وان البحرين كانت مأوى الثوار المهاجرين من الظلم الاموي ومازالت قبورهم في الجزر شواهد على ذلك كمقام صعصعة بن صوحان والاميرزيد وابراهيم بن مالك الاشتر وغيرهم، عليهم رضوان الله.

(٥) وان البحرين قد انجبت العديد من علماء الاسلام ومفكريه وشعرائه الذين تزخر المكتبة الاسلامية بنتاجهم امثال ميثم البحراني والسيد هاشم التوبلاني وابوجعفر الخطي وغيرهم كثير.

(٦) وان البحرين قد اسست في سنة ١٩٧٢ اكبر مركز اسلامي في منطقة الخليج، وهو جمعية التوعية الاسلامية، فكانت منار الوعي والايمان، ولم يتحمل ذلك آل خليفة فاعتدوا على حرمة الجمعية واغلقوها وسجنوا اعضاءها في ديسمبر ١٩٨٣.

(٧) وان البحرين اول امارة في الخليج انتفضت على حكامها الظلمة، مؤيدة الثورة الاسلامية المباركة في ايران، وداعية لتحكيم شريعة الله في ربوع الجزر، مهما كلف الثمن من دماء المؤمنين الازكياء.

هذا هو تاريخنا المشرق.. وواقعنا الثائر..لا ما سطرته يد آل خليفة الغاصبين.. الموالين لاعداء الله..

خاطرة: لابد لليل أن ينجلي

كتبها الشهيد الاستاذ احمد الاسكافي

كثير منا يعصره الألم وهو بعيد عن تراب وطنه خاصة اذا كان بعيداً كل البعد عما يحب ويرضى. تغرب نفسه عمن ينفسها.. وما اكثر الغرباء في عالمنا..

غرباء في اوطانهم وغرباء خارج اوطانهم... منفيون... مهاجرون بالمعنى الصحيح او مهجرون.

وعلى غربتهم فهم مهددون من قبل اجهزة بلادهم بالاغتيالات والمؤامرات والتسليم ولكن من يكن مع الله فالله معه وحلم العودة متحقق لا محال

اللهم لا تحمل علينا غربتنا وخفف وطأتها ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وكل ما جاء من عندك يا رب فهو مقبول.

ما دام هناك ليل ونهار، وموت وولادة فستظم الاعياد قلوب الآتين على رحاب الله وسعته وما أحلى سفينة الله الآمنة التي لا يخيفها غضب البحر وابراق الغيوم ولا حجرة الرعود. ستشق البحر مهما عصفت الرياح بموجاته العاتية.

تعساً لكم ايها الراقدون في اعالي القصور.. تعساً لكم ايها المتخمون اصحاب الكروش المتهدلة..

تعساً لكم ايها المتكلمون في غياهب الزوايا.. زوايا المجالس والدواوين بالمشروب وشرب الشاي والتفنن بإسهاب الماضي التليد

(يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن)

....ما اتعس رقدة المتخمين المتكرشين الراكدين في المستنقع كالطحالب.. ان تحسوا بالنشوة

النشوة تفمر من طالب بحقها وعمل فكان عمله ترجمان اقواله

ستبرق السماء وفيها وعود... وسيهطل المطر.. وستهتز الارض وتنبت وستتلالا الربوة.. ويخضر العشب والندى اللماح

اليوبيل المُحْلي

في السادس عشر من ديسمبر كل عام تحتفل الحكومة بالعيد الوطني والذي يصادف عيد جلوس عيسى بن سلمان. وكالعادة يتم تجييش فرقة بن حربان واضرابها لاحياء ذكرى الجلوس المبسور، ويتم تصوير الاخوة الهنود والكوريين وبعض «الصايعين» وهم يتفرجون على دور الطرب وتخرج ابواق الاعلام الرسمية (وجلّها كذلك) تفتخر بمظاهر البهجة والفرحة على وجوه «المواطنين».

هذا العام يختلف طبعاً، هذا العام يصادف مرور ٢٥ عاماً على تاريخ هلاك سلمان بن حمد واستلام عيسى بن سلمان للحكم ولهذا فهو يعتبر اليوبيل الفضي للعهد الميمون!!

وبدعة اليوبيل الفضي والذهبي بدعة مستوردة، كما هو الحال في كل ممارسات الحكم القبلي في البحرين. غير ان يوبيل جلوس عيسى بن سلمان يوبيل مُحْلي وليس فضياً.

ورب سائل يسأل وماذا في اليوبيل المُحْلي؟.. نقول لا شيء ولكن لا داعي لصرف ملايين الدنانير من خزينة الامة على الاحتفال بشيء مُحْلي لا جمال فيه ولا ذوق. فمنذ قدومه الميمون والبحرين تنتقل من سيء الى اسوء ومن كارثة الى اخرى. فخلف مظاهر البناء والعمران والشوارع والسواحل يزداد القهر الاجتماعي والظلم الاقتصادي الذي تعاني منه الطبقات الفقيرة والضعيفة في الامة. وما مظاهر البذخ التي هي مقياس التقدم عند الظلمة الا في الواقع مقياس التاخر، اذ انها تمثل الفجوة التي تتسع يوماً بعد يوم بين الحكام ومن لف لفهم والناس الاخرين، والعوائل الاخرى. اضف الى ذلك فان عهد عيسى بن سلمان والذي شهد رحيل الانجليز العسكري والتجربة البرلمانية القصيرة العمر والدستور المسكين تعتبر غنية جداً في ما يخص تعرية العائلة الحاكمة امام الامة وامام الراي العام الاسلامي والعالمي.

فاذا لماذا هذا الهرج والمرج بشان اليوبيل المُحْلي؟ مهرجان فني (كبير) تصرف فيه الملايين التي يحتاجها الشعب ثم من الذي اوحى لطارق المؤيد ان جموعاً غفيرة من المواطنين ستشارك في «الكرنفال» كمايسميه؟ هذا الماسوني العتيق (المُحْلي) ايضاً.

الغريب ان احدى المجلّات الاسبوعية نشرت خبر المهرجان الفني بمناسبة اليوبيل المُحْلي ونشرت تحته الاعلان التالي:

«الحالات الطارئة فقط كحالات هبوط القلب والحوادث والحروق يسمح لها بالتردد على قسم الطوارىء.. اما الحالات المرضية الاخرى كالصداع والانفلونزا وغيرها.. فتعالج بالمراكز الصحية»!!

ماذا عن حالات الغثيان؟ والقهر وبطة الكبد؟ هل سيمنح المصاب باي منها نتيجة للبذخ الخليفي من اموال الامة (كريم من مال غيره) من القبول في قسم الطوارىء!

وفي العهد الحالك رفض قسم الطوارىء العديد من الحالات؟ منها حالات السجناء الذين يؤتى بهم على آخر رمق من الحياة نتيجة التعذيب في السجون. ومنها حالات الحوادث المرورية التي يكون فيها الطرف المخطيء من العائلة الحاكمة وحاشيتها؟. وفي الشهر الماضي مات احد الشباب البحراني في قسم الطوارىء حيث لم يعالج حال وصوله المستشفى بل تُرك حتى مات. وهناك الآن ضجة كبيرة حول الموضوع.

وتصور نفسك تذهب لشارع الاستقلال مقابل مجمع الاعلام (مكان الاحتفال)، واذا بك وسط حشد من الناس كلهم اجانب لا يعرفون في الفن البحراني الا كما يعرف عيسى في الحكم والادارة، ويصفقون لكل شيء، وفجأة يخرج عيسى بن سلمان للجموع، وينظر لهم بعين مزوّرة، ويرفع احدى يديه فقط!!، فيرعب الاول والآخر وتتخرك مصورات التلفزيون تنقل «البهجة» والفرحة على عيون «المواطنين». وقد يدعي طارق المؤيد ان الموجودين كلهم مواطنون متنكرون في ثياب الاجانب ومتشبهون بهم ضمن برنامج «الكرنفال» حيث ان من اصول الكرنفالات ان يتنكر المشاركون فيه بثياب وعادات لا تمت لهم بصلة!!

فعلى يوبيلك المحلي لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

الصراع والضياع
سيرحلون حينما تأتون

فحالة الفراغ كالضياع ... وفي الضياع سوف تولدون
وكالصباح ينشر الشعاع ... على الروابي الخُضْر في (دلمون)
تأتيكم البشرى من المذياع: ... «قد وُلدت امنيةُ القرون!!»

*****

يا فاتحي الحصون والقلاع ... حنّت اليكم تلكمُ الحصون!
واقسمت ما عندها امتناع ... لو وجدت فارسها الميمون!
ما الليلُ؟! ما القريضُ؟! ما اليراع؟! بالآهِ... تزفرون! تكتبون!!
تفلسفون حالة الصّراع ... هناك... ما كان، وما يكون
لو لمْ يُغلّف (خولة) القناع ... ولم تكنْ في اهلها متاع
لجاءكمْ مستسلماً (نيرون!!)

دم الشهيد

دمُ الشهيد على المدى اعصار ... مذ ثار هبت خلفه الثوار
وعواصف انفاسه، خسيء الردى ... لن تخمد الانفاس.. وهي الثار
وقصيدة في الرفض قد صدعت لها ... بسماته والمانع استكبار
الساعدان مشمران وصدره ... بادي الاهاب وفكره اصرار
وخطاه ظلت والثبات ترسخت ... فاستلهمت تلك الخطى الاحرار
يا غضبة الجبار حلت بالعدى ... يا قبضة الشهداء.. يا إقدار

*****

ستعيض انفاس الشهيد بعمقنا ... وتعيش في اعماقها الافكار
وتشع من محرابه قدسية ... طفيةً زوارها الابرار
فيثور شوق للحسين محرّك ... وبـ «ياحسين» تطهر الامصار
لتعود كل الارض يوماً حرّة ... العدل فيها حاكم وشعار

*****

دمٌ ورطوا الارهاب لا منتبى له ... ويٌ لم تُغذّهُ النار والاسوار
الحامل الارواح في راحتهم ... القاذفيها واللظى سعّارُ
الطالبين الفتح لا يئنيهم ... خطبٌ.. لترمي شرها الاخطار
دم الشهيد اذا جرى فقل القضا ... صبّ الالهُ.. ولات حين فرار
قد خطّها التاريخ في طياته ... ان العتاة بدمّه تنهار
فدماؤه تبقي اللظى متفجراً ... من كل عرقٍ طاله استعمار

*****

عيدُ الدماء - وذاك وقْع ساحرٌ ... اضحى فصبح الثائرين فخار
وأظل موسى[1] مفخرٌ وخليفةٌ[2] ... لا تحجبُه الارض والاقبار
فهما اذا ما قد اشير اليهما ... غالى سمو المكرمات يشار
لا ينسيان مدى الحياة، وفجرنا ... بهما يدا المستقبل الزهار
فدماهما اطروحة ضحيت لنا ... العملاء وامتزت بها الاوكار
فبهما الطريق بداية ونهايتها ... اول الخيل بتراصل التيار
من كل فج ثائرٌ فرداً ... فبيارق جرّارة فيجار

[1] و [2] البطلان اسمي [illegible] في [illegible] سبتمبر/٨٦
كما يخلد في صفوف [illegible] الصناديد الصدامين